

إخوتي وأخواتي الأعزّاء في المسيح،
إخوتي وأخواتي الأعزّاء من مختلف المعتقدات،

كم من الآلام في العالم! كيف ننسى، على سبيل المثال، الوضع المأساوي الذي يمرّ به لبنان بعد الانفجار الرهيب في 4 آب/ أغسطس الماضي، أو الظروف التي يخضع لها المهاجرون وطالبو اللجوء في لسبو بعد حريق مخيم اللاجئين في موريا، أو حالة انتهاك حقوق الإنسان التي تزداد سوءاً في بيلاروسيا وفي أماكن أخرى كثيرة على وجه الأرض؟ من أجل هذا وأمور أخرى ترتفع صلاتنا. ولكن في موعدا الشهرية هذا المعتاد، أودّ أن ألفت الانتباه إلى أوكرانيا. هناك توجد حرب "منخفضة الحدّة" تميّز نزاعاً منسياً ولهذا نريد تذكّره، بالمعنى الاشتقاقي (للكلمة الإيطالية *ricordare*) "لإعادته إلى القلب". نعيده إلى قلوبنا لأننا على يقين من أنّ حالة سكان الدونباس Donbass موجودة بالفعل في قلب الله، إذ هم منذ أكثر من ستّ سنوات، يتعرّضون لقيود شديدة أصبحت مؤلّمة أكثر بسبب الوباء الحاليّ. رغم الهدنات المعلنة مع مرور الوقت وآخرها كانت ستدخل حيز التنفيذ في 27 تمّوز/ يوليو الماضي استمرت الاشتباكات المسلّحة بين الجيش الأوكراني والانفصاليين.

بنظرة الله لا يسعنا إلّا أن ننظر إلى هذا الصراع من جانب الضحايا، أي السكّان الذين، بالإضافة إلى إحصاء الموتى، لا يتلقّون المساعدة، وقد رأوا إمكانيات تحركهم محدودة، غير قادرين على القيام بأنشطة العمل العادية، وأجبروا على ترك منازلهم ويعيشون الآن في حالة النازحين ويستعدّون لمواجهة شتاء قاسٍ آخر من دون التمكن من الاعتماد على إمدادات الغاز التي يفتقدون إليها منذ بعض الوقت. إذا كنا جميعاً إخوة، كما سيذكّرنا البابا فرنسيس قريباً من أسيزي، فتلك الآلام تخصّنا. بدموع سكّان تلك الأماكن نريد أن نتوجّه معاً، رجالاً ونساءً من جميع الأديان، إلى الله الذي يشفق على الضعفاء ويجعل قلب العنيفين يرتدّ. لهذه النيّة أدعوكم لتوجيه صلواتكم في 27 أيلول/ سبتمبر المقبل، مثل كلّ شهر في أعقاب صلاة السلام التي افتتحها القديس يوحنا بولس الثاني في 27 تشرين الأوّل/أكتوبر 1986 في أسيزي.

ليمنحك الربّ السلام

+ دوكينيكو سورنتينو، أسقف

أسيزي، أيلول/ سبتمبر 2020